او هي الثلثة وما الت اليه وانما لم يقل بابداع الله تعالى او انشائه
او باختراعه او تكوينه او باحداثه بتقديره او بايجاده او بجعله
او بخلقه اذ كلها يستعمل في الخير والشر بخلاف الاذن المضاف الى الله
فانه يختص بالخير اذ الابداع والانشاء والاختراع ايجاد الشي غير مسبوق
بمادة ولازمان والتكوين ايجاد الشي المسبوق بالمادة والاحداث
ايجاد الشي المسبوق بالزمان والتقدير تحديد كل مخلوق بحده الذي
يوجد من حسن وقبح ونفع وضر وغيرها وكل واحد من الثلثة
الباقية اعم فالجمع بينها فاختار الاذن والها للتنبيه وهي تدخل
على اربعة اقسام احدها الاشارة التي لا تختص بالبعيد مثل
هذا بخلاف ثم وهنا بالتشديد وهناك والثاني ضمير الرفع
المخبر عنه بالاسم الاشارة مثل ها انتم اولاء والثالث نعت في
النداء مثل يا ايها الرجل والرابع في القسم عند حذف الحرف يقال
ها الله بقطع الهمزة ووصلها وذه مؤنث ذا اسم اشارة وهو وضع
لان يشار به الى محسوس بالاشارة الحسية في مر المخاطب ولو اشير به
الى امر معقول لكان مجازا على طريق الايجاز اي حال كون هذه
الثلثة مبنية على طريق هو الايجاز وهو الاداء المقصود بلفظ
اقل من المتعارف او مما يليق بالمقام من الكلام المذكور والايجاز
ضربان ايجاز القصر وهو ما ليس بحذف كقوله تعالى ولكم في
القصاص حيوة يا اولي الالباب فان معناه كثير ولفظه يسير
ليس فيه حذف شي مما يؤدي به اصل المرام واعتبار الفعل
الذي يتعلق به الظرف رعاية [illegible] ايجاز الحذف قوله تعالى
واسئل القرية اي اهل القرية وكل واحد منهما تبيينا كانا
او مشتملا على سبيل الاختصار او على وجه يمكن التوصل بصحيح

بصحيح النظر فيه المطلوب لاداء المقصود بلفظ اقل او على وجه
يمكن التوصل بصحيح النظر فيه الى المطلوب للاختصار او على سبيل
لاداء المقصود فتذكر في ثلثة ابواب اي ابين حال كونه حاصرا
او حال كون هذه الثلثة منحصرة او ابين فيها او ابين تبيينا فيها
وهو جمع باب اصله بوب وهو في اللغة لمدخل الامكنة كباب المدينة
والدار و في عرف البلغاء يقال لما يتوصل منه الى المقصود ونوقش
فيه بان الباب اسم لطائفة من الكتاب له اول واخر معلومان وليست
مدخولا لشي بل هي بيت المعاني نعم لو كان الباب اسما للجزء الاول منها
لكان وجه فالوجه ان يقال هو بمعنى الوجه اذ هو من معانيها على ما في القاموس
وكل باب على وجه من وجوه الكلام يسمى بابا للاختلاف بينه وبين باب اخر
كاختلاف الوجوه الا ان جميع المؤلفين على الابواب يلايم الاول لان جمع
الثاني بابا قال الفاضل السعدي الباب بمعنى الصنف او هو في اللغة
لمدخل ومخرج ثم سمي به نوع من المسائل التي يشتمل عليها الكتاب له نوع
انقطاع عما قبله لان المسائل تخرج منه وتدخل فيه الباب الاول
اي الفاظ الدالة على المعاني والقواعد والمعاني والقواعد المدلولة
عليها بها الموصوفة بغير المسبوقية الذي هو جزء من الرسالة في بيان
احوال العامل اي في المعاني او موقوف اليها او تحصيل ادراكها او
هو مختص للعامل او دال او مشتمل او موضوع له ففي على الوجهين
الاخرين يكون بمعنى لام الاختصاص او التعليل وجعل المعاني ظروف
للالفاظ بتقدير البيان شايع وتوسع بناء على انه كما يحصل بها
يحصل بغيرها فكانه شي يحيط بها احاطة الظرف بمظروف فجعل
الالفاظ ظروف لها حيث قالوا انها قوالب المعاني باعتبار انها تؤخذ
منها وتزيد بزيادتها وتنقص بنقصانها وقيل يصح هذا بلا تقدير

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)